الأسدس 1، الوحدة 3	الغلاف الزمني
تاريخ أوروبا في العصور الوسطى: الفيودالية والكنيسة	48

أهداف الوحدة

التعرف على تاريخ أوروبا في الحقبة الوسيطية، وهي حقبة هامة جدا بالقياس أولا إلى اصول التطور الاقتصادي والسياسي الذي عرفته هذه القارة، وثانيا بالنظر إلى الاصطدام الذي حصل بين العالم الأوروبي المسيحي والعالم العربي الإسلامي.

محتوى الوحدة

– الفيودالية والكنيسة هما العمودان الرئيسيان اللذان حددا معالم الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية في أوروبا خلال القرون الوسطى. لكن دينامية المجتمع الأوروبي أحدثت تحولات كبيرة على النظام الفيودالي والهرم الكنسي. وهذه التحولات الممتدة في الزمن، من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، هي التي أعدت لعصر النهضة بتطوراتها الأساسية، وخاصة البورجوازية والبروتستانتية.

– الفيودالية، وعلى خلاف الاعتقاد السائد، لم تكن نظاما مغلقا بشكل مطلق، بل نظاما متحركا حمل في طياته بذور التحول والتغيير. فقد تطورت الفيودالية من نظام اقتصادي واجتماعي مرتبط بالأرض وقائم على علاقات التبعية، في مرحلة مبكرة من العصر الوسيط، إلى نظام متطور في مرحلة متاخرة من هذا العصر، حيث ظهرت فئة اجتماعية جديدة، أي البورجوازية الجنينية، استوطنت المدن ومارست التجارة، وجرت البوادي ومنتوجاتها الزراعية والرعوية نحو اقتصاد السوق، وذلك بالعلاقة مع تجدد التقنيات الزراعية وارتباط الزراعة بالنقود.

– وعلى المستوى الديني، كان نظام العلاقات داخل الكنيسة، من البابا إلى القس، يتماشى مع نظام الفيودالية القائم على صلات التبعية، من الأمير إلى الفارس. فالهرمية هنا وهناك كانت ملزمة ونسقية، وبالتالي كان من الصعب زعزعتها والخروج عنها. لقد وجهت الكنيسة سياسة الأمراء وعقليات العوام، إذ جعلت من كل ملك شرعي ملكا يستمد حكمه من رضا البابا وتزكيته، ومن كل شخص عادي شخصا يمارس شعائره الدينية بواسطة من هذه المؤسسة وتعاليمها، ويهب نفسه لخدمة الكنيسة. وبذلك، كانت الكنيسة تسعى إلى الهيمنة الشاملة. وهذه هي العوامل التي دفعت مجموعة من الرهبان المستنيرين إلى الدعوة إلى مراجعة المنظومة الكنسية، التي أفرزت مع مرور الزمن ما يعرف بالإصلاح الديني.

– يمكن تركيز ذلك في المحاور التالية :

التحولات التي عرفها حوض البحر المتوسط في مطلع العصر الوسيط وخلاله.

التحولات الكبيرة على النظام الفيودالي والهرم الكنسي من القرن 12م إلى القرن 15م :

ظهور البورجوازية الجنينية.

الإصلاح الديني.

تقييم المعارف

تقييم مستمر

مراقبة نهائية كتابية.

المراقبة المستمرة 50 % والمراقبة النهائية 50 %